الحمد مختص بالله لا فرد منه لغيره هذا هو المدعي وانما قلنا انه مفادها حينئذ
بالالتزام لان مفادها حينئذ بالمطابقة جنس الحمد مختص بالله وهو لازم له
له او يلزم من اختصاص جنس الحمد بالله اختصاص كل فرد من افراده به والا
لم يكن الجنس مختصا به لتحققه في الفرد المفروض ثبوته له هذا ظهر وبه
يعلم ان ما قيل في سبب مخالفة الزمخشري للجمهور في جعلها للجنس دون الاستغراق
من ان ذلك مبني على مذهبه من ان افعال العباد مخلوقة لهم فالحمد على الجميل منها لهم
لا لله تعالى فلا تصدق الجملة على تقدير الاستغراق او مفادها كل فرد من افراد
الحمد مختص بالله تعالى وذلك غير صادق على مذهبه فاسد لان ذلك مفادها
ايضا على تقدير الجنس كما علمت فليس سببه ما ذكروا انما سببه ما ياتي في توجيه
اولويته الاتية في كلام المص وانما صح اختصاص كل فرد من افراد الحمد بالله على مذهبه
بناء على ان افعال العباد الجميلة التي يستحقون الحمد عليها عنده انما هي بتمكين الله
واقداره عليها فالحمد عليها راجع لله تعالى وان كان ذمهم على افعالهم القبيحة
ليس راجعا اليه بناء على ما بين في علم الكلام من اقدار المختار على الافعال
الجميلة جميل وعلى القبيحة ليس بقبيح ام للعهد الخارجي العلمي الذي هو احد
قسمي العهد الخارجي المنصرف اليه مطلق العهد كال التي في الغار من قوله
تعالى اذ هما في الغار اي غار ثور المعلوم في ذهن المخاطب واختاره الواحدي
بناء منه عنده على وجه تكون معه الجملة مع مراعاة كون لام لله للاختصاص
مفيدة بالمطابقة بالاضافة البيانية اي معنى هو ان الحمد معنى ان الحمد
الذي حمد الله به نفسه وحمده به انبياؤه لانه اذا كان مفادها بالمطابقة
ما ذكر ولوحظ مع ذلك انه انما العبرة في الحمد بحمد من ذكر كان مفادها
بالالتزام او بالمدعي اذ يرجح حينئذ مفاد الجملة بالمطابقة الى ان الحمد المعتبر

كما نقله الشيخ [illegible] عن الشيخ عبد السلام

مختص

٣٧٥

مختص بالله فيلزم من ذلك نظرا لكون حمد من لا عبرة بحمده كالعدم
ان كل فرد من افراد الحمد مختص بالله لا فرد منه لغيره وهذا هو المدعي
وممن قال بانها للعهد الخارجي العلمي الاستاذ العارف بالله تعالى ابو
العباس المرسي لكن على وجه تكون معه الجملة مع مراعاة كون لام لله
للاختصاص مفيدة بالمطابقة عين ما ذكر فقد قال الفاكهي في شرح الرسالة
سمعته يقول سالت ابن النحاس النحوي ما تقول في لام التعريف في الحمد لله
اهي جنسية ام عهدية فقال لي يا سيدي قالوا انها جنسية فقلت له
الذي اقول انها عهدية وذلك ان الله لما علم عجز خلقه عن كنه حمده
حمد نفسه بنفسه في ازله نيابة عن خلقه قبل ان يحمدوه فقال
اشهد انها للعهد وعليه فالجملة مفيدة بالالتزام ما مر مع ملاحظة
ان العبرة بحمد الله على الوجه السابق وينبغي ان يتنبه لامور الاول
صنيع المص يومي اي انه يتعين لافادة الاختصاص لام لله اذا جعلت
لام التعريف للجنس او للعهد دون ما اذا جعلت للاستغراق وهو مبني
على افادة لام التعريف للاختصاص في مثل ذلك مما خبر المعرف بها سيكر اذا
كانت للاستغراق دون ما اذا كانت للجنس او للعهد كما حققه السيد
في حاشية المطول مخالفا فيه من افاده انها اذا كانت للجنس ايضا
الثاني قضية كلام المص بل صريحه تعين كون لام لله للاختصاص وليس
كذلك فقد جعلها المحقق الجلال المحلي للاستحقاق او الملك والنحاة للاستحقاق
بنا منهم على ان اللام وقعت بين معنى وذات فهي للاستحقاق كما هنا
والا فان كان مدخولها مما لا يملك فهي للاختصاص كالجل للفرس والا فهي للملك
كهذا المال لزيد لكن ذكر في المغني ان بعضهم يستغني بذكر الاختصاص

Copyright © King Saud University